

## عشر سنوات من الصراع بين الحكم الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية

عيسى الشعيبي

شكلت ولادة منظمة التحرير الفلسطينية ، انعطافا هاما في مسيرة القضية الفلسطينية ، وفي الحياة السياسية للشعب الفلسطيني . وتتبدى أهمية كل ذلك الآن ، بعد عشر سنوات على ولادة المنظمة عام ١٩٦٤ ، في التحولات النوعية التي طرأت على الوضع السياسي والقانوني للشعب الفلسطيني ، وفي التبدلات الهامة الأخرى التي جرت على علاقاته وفي موقفه بين أطراف الصراع بشكليه الرئيسيين : السياسي والعسكري ، في منطقتنا هذه . وتعتبر بلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية ، خلال مسيرة السنوات العشر السابقة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، واكتساب الشخصية هذه ، شرعية واعترافا دوليا متزايدا بها ، أهم إنجازات المنظمة منذ قيامها .

وخاضت منظمة التحرير الفلسطينية جانبا أساسيا من صراعا لتحقيق ذلك ، ضد عملية التبريد والمصادرة للهوية الذاتية للشعب الفلسطيني من قبل الحكم الأردني . وفي أغلب المراحل التي قطعتها القضية الفلسطينية خلال السنوات العشر الماضية على هذا الصعيد ، كان نضال منظمة التحرير الفلسطينية لتعزيز وضعها السياسي والقانوني موجها ، بالأساس ، ضد محاولات الحكم الأردني سلب منظمة التحرير دورها ومحتواها الوطني ، وسلبها الحق في قيادة الكفاح الفلسطيني ، السياسي والعسكري ، إلى أممته الوطنية . وبالتالي ، فإن تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية في السنوات العشر الماضية ، يعتبر في جانب رئيسي منه ، تاريخ صراع بينها وبين الحكم الأردني ، صعد في أحد أهم مراحلها إلى مرتبة الصدام الدموي الشامل . وبالنظر إلى الأهمية البالغة لهذا الجانب من تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية ، سوف يقتصر موضوعنا هذا ، على تتبع ودراسة مراحل سنوات الصراع العشر الماضية ، بينها والحكم الأردني ، لما له من آثار سياسية هامة على حياة الشعب الفلسطيني وقضيته السياسية .

لم تسر دفة الصراع بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكم الأردني على وتيرة واحدة . بل اختلفت ادوات الصراع وطبيعته وأشكاله ، باختلاف الظروف الموضوعية والذاتية التي مرت بها القضية الفلسطينية . ويمكن تقسيم تلك الفترة الحافلة بالتناسيل وجزئياته ، إلى المراحل الأساسية التالية : **أولا** : المرحلة الممتدة من العام ١٩٦٤ إلى العام ١٩٦٧ ، وهي الفترة التي شهدت ولادة منظمة التحرير ووقوع حرب حزيران . وفي هذه المرحلة قاد النظام الأردني زمام صراعه ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، تحت شعار : « الأردن بلد الحشد ومتطلق التحرير » ، للحيلولة دون خطر ازدواجية الولاء السياسي للفلسطينيين في الأردن ، والحد من تطلعاتهم إلى بلورة ذاتهم الخاصة . **ثانيا** : المرحلة الممتدة من العام ١٩٦٧ وحتى العام ١٩٧٠ ، وهي الفترة التي ابتدأت مع انتهاء حرب حزيران ، وبداية مجازر أيلول الشهيرة . وفي هذه المرحلة استطاع